Volume 15, No. 2 December 2018

إنما يخشى الله من عباده العلماء

JOURNAL OF Islam in Asia

A Refereed International Biannual Arabic – English Journal

INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

JOURNAL OF Islam in Asia

Volume 15, No. 2. December 2018

ISSN: 1823-0970 E-ISSN: 2289-8077

Journal of Islam in Asia

EDITOR-in-CHIEF
Mohammed Farid Ali al-Fijawi

ASSOCIATE EDITOR
Homam Altabaa

EDITORIAL ASSISTANT
Kamel Ouinez

EDITORIAL ADVISORY BOARD

LOCAL MEMBERS

Rahmah Bt. Ahmad H. Osman (IIUM
Badri Najib bin Zubir (IIUM)
Abdel Aziz Berghout (IIUM)
Sayed Sikandar Shah (IIUM)
Thameem Ushama (IIUM)
Hassan Ibrahim Hendaoui (IIUM)
Muhammed Mumtaz Ali (IIUM)
Nadzrah Ahmad (IIUM)
Saidatolakma Mohd Yunus (IIUM)

INTERNATIONAL MEMBERS

Zafar Ishaque Ansari (Pakistan)
Abdullah Khalil Al-Juburi (UAE)
Abu Bakr Rafique (Bangladesh)
Fikret Karcic (Bosnia)
Muhammad Al-Zuhayli (UAE)
Anis Ahmad (Pakistan)

Articles submitted for publication in the *Journal of Islam in Asia* are subject to a process of peer review, in accordance with the normal academic practice.

This journal is indexed by ERA 2010 Journal Title List, Australian Research Council, Australian Government.

© *2018by*
International Islamic University Malaysia

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, translated, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior written permission of the publisher.

دراسة تحليلية نقدية لكتاب عرفان عبد الحميد فتاح "اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية"

A Critical and Analytical Study of Irfan Abdul Hamid Fattah's Book "Judaism: A Historical Overview and Modern Movements in Judaism"

Kajian analitikal-kritikal tentang buku Irfan Abdul Hameed Fattah: "Judaisme: Sudut Sejarah, Gerakan Kontemporari dalam Judaisme"

يوسف حسن *، وفطمير شيخو**

الملخّص

يسعى البحث في هذه الدراسة إلى عرض أحد الكتب الإسلامية التي تتحدث عن تاريخ اليهود على مرِّ العصور، وكما يهدف هذا البحث إلى عرض الكتاب أولاً وتحليل فصوله الخمسة كل على حدة ثانية، ومن ثم يتجه إلى النقد بشقيه الإيجابي والسلبي، ويختم بعد ذلك برأيه الشخصي. وتظهر أهمية هذا البحث جلية في عرض الجهود المبذولة من المؤلف في هذا الكتاب، حيث إن الكتاب يعد شاملاً وعاماً لكثير من أمور اليهود، وكذلك فالمؤلف لم ينل حقه في أن تنشر كتبه ومؤلفاته على نطاق واسع يظهر جهده وغزارة علمه، فيما تتمحور إشكالية البحث في عدم تناول كتاب المؤلف من قبل على وجه العرض والتحليل والنقد، وهذا ما سيسعى هذا البحث إلى فعله.

* طالب دكتوراه بقسم أصول الدين ومقارنة الأديان، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ysffmo@gmail.com

** الأستاذ المساعد بقسم أصول الدين ومقارنة الأديان، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. fatmir@iium.edu.my

الكلمات المفتاحيّة: اليهودية، عرفان عبد الحميد فتاح، اليهود، النقد، العلم، مقارنة الأديان.

Abstract

This study seeks to expound one of the Islamic books, which talks about the history of the Jews throughout the ages. The goal of this research is *firstly* to show the content of the book and *secondly* to analyze its five chapters separately. It utilizes constructive and destructive criticism, and concludes by showing researcher's personal view. This study is significant as it shows the exerted efforts of the author in this book. The book is considered comprehensive as well as general in matters related to Jews. Also, the author did not get the right to publish his books and writings on a large scale in order to show his efforts and the abundance of his knowledge. This book has not been discussed before in the form of presentation, analysis and criticism, and this is what this research will attempt to do.

Key Words*:* Judaism, Irfan Abdul Hameed Fattah, Jews, criticism, knowledge, comparative religion.

Abstrak

Kajian ini dilhasilkan untuk menjelaskan salah satu penulisan Islamik, yang berbincang mengenai sejarah Yahudi sepanjang zaman. Tujuan kajian ini adalah, pertamanya, untuk membentangkan isi kandungan buku tersebut dan keduanya, untuk menganalisa lima topik dalam buku tersebut secara berasingan. Penyelidikan ini menawarkan kritikan yang membina dan kritikan yang menjatuhkan, kemudian disimpulkan dengan merungkai sudut pandang peribadi penyelidik. Kajian ini adalah signifikan kerana ia memperlihatkan kesungguhan yang dikerah penulis buku ini. Buku tersebut merupakan penulisan yang menyeluruh dan umum tentang isu-isu yang berkaitan dengan Yahudi. Tambahan lagi, penulis tersebut telah dinafikan haknya untuk menerbitkan buku dan penulisannya dalam skala besar bagi membuktikan kesungguhan dan ilmunya yang tinggi. Buku ini tidak pernah dibincangan dalam bentuk pembentangan, analisa dan kritikan, maka atas tujuan inilah kajian ini dihasilkan.

Kata kunci: Judaisme, Irfan Abdul Hameed Fattah, Yahudi, kritikan, ilmu, perbandingan agama.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد ﷺ إمام المتقين، وعلى آل بيته الطاهرين، وصحبه الغرّ المحجلين، وعلى التابعين لهم والمقتفين لأثرهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد!

فإن دراسة الأديان وتناولها على نحو العرض والتحليل والتقويم والنقد من أهم العلوم وأنفعها، ففيها بيان الحقائق من مصادرها وفيها لا يقتصر على العرض والتحليل، بل يتطرق إلى النقد والتقويم كل حسب نظرته وخلفيته الفكرية والدينية، وقد كُتب في علم الأديان ومقارنتها من قديم الزمن من المسلمين وغيرهم. وكان لعلماء المسلمين جهود وفيرة وأعمال جليلة في هذا المجال، ولم تخلو حقبة زمنية من كتابات المسلمين في هذا العلم ودراسته، بل وقد أبدع علماء المسلمين وأمتعوا بكتاباتهم ومؤلفاتهم في هذا العلم بعرضهم ونقدهم وتحليلهم، والمكتبة الإسلامية اليوم ثرية بكتب الأديان ومقارنتها ثراء يشبع الباحث ويروي الدارس ويعطيه الكفاية التامة التي تجعله على بينة من هذا العلم فيعرف طريقه وتفاصيله وركائزه، ولكثرة هذه المؤلفات وشهرتها فإن الباحث يستغني عن ذكرها لكونها نالت الشهرة ما يغني عن ذكرها، وسيكتفي الباحث بذكر كتاب موضوع دراسته وهو كتاب "اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية" للدكتور عرفان عبدالحميد فتاح رحمه الله، وقبل عرض الكتاب لابد من التعريف بمؤلفه.

أولاً: اسمه ونشأته ومسيرته العلمية

هو عرفان بن عبد الحميد بن فتاح[1]، ويرجع نسبه إلى محافظة التأميم في مدينة كركوك في العراق[2]، وقد ولد عام ١٣٥٦هـ الموافق لعام ١٩٣٣م[3]، ويجيد اللغة العربية،

---

[1] عرفان عبدالحميد فتاح، **الفكر الديني في مواجهة تحديات الحداثة**، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، محاضرة ألقيت بقاعة المؤتمرات بمركز البحوث، ١٤٢٢هـ). ص أ.

[2] المرجع نفسه.

التركية، الإنجليزية، الكردية، وغادر الحياة إلى جوار ربه عام ١٤٢٨هـ الموافق لعام ٢٠٠٧م، في أثناء عمله أستاذاً بقسم أصول الدين ومقارنة الأديان بكلية معارف الوحي والتراث في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

وقد درس فتاح في بداية حياته في "مدارس هذه المدينة (بنجوين) حتى تخرج فيها وحصل على شهادة الثانوية، ومضى بعدها قادماً إلى بغداد عام ١٩٥٥م، لينضم طالباً جامعياً في قسم التاريخ كلية التربية في جامعة بغداد وتخرج منها، ليلتحق بعد ذلك ببعثة وزارة التربية عام ١٩٦١م لدراسة الفلسفة في جامعة كيمبردج، تحت إشراف المستشرق الانجليزي المعروف جون آرثر آربري (ت١٩٦٩م)، وليحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة في هذه الجامعة عام ١٩٦٥م، عن أطروحته الموسومة بـ(**أثر الفكر الاعتزالي في فكر الشيخ المفيد**)، والتي ما زالت حبيسة اللغة الإنجليزية ولم تنقل إلى العربية حتى يومنا هذا، وبعد حصوله على الدكتوراه، عاد إلى بغداد ليعمل في سلك التدريس في كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، وانتقل منها إلى قسم الفلسفة في كلية الآداب، لأنه بالأصل لم يكن من خريجي قسم الفلسفة بجامعة بغداد، ثم عمل الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح أستاذاً للفكر الإسلامي في جامعة بغداد، وجامعة الكويت في دولة الكويت، وجامعة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية، وأستاذاً بقسم أصول الدين ومقارنة والأديان بكلية معارف الوحي والتراث الإسلامي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والتي توفاه الله فيها".[٤]

---

[٣] المرجع نفسه.

[٤] حسن مجيد العبيدي، **تأويل النص القرآني في الخطاب الفلسفي العراقي المعاصر: عرفان عبدالحميد فتاح إنموذجًا**، موقع كتابات، https://www.kitabat.com/ar/page/23/12/2013/20918/ شوهد في تاريخ ٥ مارس ٢٠١٧م.

ثانياً: نتاجه الفكري

كتب الدكتور عرفان عبدالحميد العديد من الكتب والمقالات والأبحاث، وكان غالبها حول الأديان أو التصوف أو الفلسفة، ومن مؤلفاته: (١) كتاب **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**، ط١، ١٩٦٨م، ط٢، ١٩٧٧م، (٢) كتاب **المستشرقون والإسلام**، بغداد (٣) كتاب **الفلسفة الإسلامية دراسة ونقد**، بغداد ١٩٧٤م، عمان ١٩٨٤م، (٤) بحث **الإمام الغزالي دراسة في المنهج**، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨١م، (٥) بحث **المدرسة العراقية** (علم الكلام والفلسفة والتصوف) الذي صدر ضمن كتاب العراق في موكب الحضارة، ج٣، بغداد ١٩٨٨م، (٦) كتاب **دراسات في الفكر العربي الإسلامي** (أبحاث في علم الكلام والتصوف والاستشراق)، عمان ١٩٩١م، وهذا الكتاب هو مجموعة دراسات علمية محكمة في الفلسفة والتصوف والاستشراق نشرها في مجلات عراقية وعربية وعالمية، (٧) كتاب **اليهودية، عرض تاريخي، والحركات الحديثة في اليهودية**، عمان ١٩٩٧م، (٨) كتاب **النصرانية، نشأتها التاريخية وأصول عقائدها**، عمان ٢٠٠٠م، (٩) أبحاث متنوعة في **إسلامية المعرفة والعولمة والحضارة الإسلامية ومناهج علم الكلام**، صدرت عن مجلات عدة منها مجلة الرسالة الإسلامية، بغداد، ومجلة إسلامية المعرفة، بيروت، بدأت من عام ١٩٦٧م وحتى وفاته، وهي تحتاج منا نحن الباحثين من تلامذته جمعها وتحقيقها وتوفيرها بين يدي الدارسين والباحثين، (١٠) **التصوف صفاء ومشاهدة**، بحث، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٥، ١٩٧١م-١٩٧٢م، (١١) كتاب **نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها**، بيروت ١٩٧٤م، (١٢) بحث **خصائص التجربة الصوفية**، مجلة الرسالة الإسلامية، بغداد ١٩٧٥م. أعيد نشره في كتابه دراسات في الفكر العربي الإسلامي، عمان ١٩٩١م، (١٣) بحث **نقد ابن خلدون للتصوف**، مجلة الرسالة الإسلامية، بغداد، أعيد نشره في كتابه دراسات في الفكر العربي الإسلامي، عمان ١٩٩١م، (١٤) بحث

التصوف بين الأصالة والتحريف، مجلة الرسالة الإسلامية، بغداد، أعيد نشره في كتابه دراسات في الفكر العربي الإسلامي، عمان ١٩٩١م، (١٥) بحث **مناجاة فكرية بين حجة الإسلام الغزالي وخادم القرآن الشيخ النورسي**، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد ٢، تموز ٢٠١٠م، ويبدو أن هذا البحث قد صدر بعد وفاته، (١٦) **نظرية ولاية الفقيه**، الأردن، ١٩٨٩م، (١٧) بحث **مفهوم التصوف الإسلامي والذي وضعه مقدمه لكتاب ثورة الروح** (كتاب) للدكتور جمال الدين فالح الكيلاني، دار الزنبقة، القاهرة، ٢٠٠٦م، (١٨) كتاب **مدخل إلى معاني الفلسفة**، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩م.[٥] [٦]

دراسة كتاب اليهودية:

قبل الدخول في عرض محتوى الكتاب، وتحليله ونقده وإبداء رأي الباحث فيه، لابد من ذكر معلومات الكتاب وفق النسخة التي بين يدي الباحث، (١) اسم الكتاب "اليهودية، عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية"، (٢) مؤلف الكتاب: عرفان عبدالحميد فتاح العراقي الكركوكي، (٣) الناشر وبلد النشر: دار عمار، عمّان، (٤) الطبعة: الطبعة الأولى، (٥) سنة النشر ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. وبعد الفراغ من ترجمة المؤلف وبيان سيرته ومسيرته العلمية، وعرض معلومات الكتاب حسب النسخة التي بين يدي الباحث، ينتقل الباحث إلى لب البحث والجزء الأهم، وهو مراجعة كتاب اليهودية للدكتور عرفان عبدالحميد، وذلك من خلال عرضه، مرورًا بتحليله، وانتهاءً بنقد بعض ما جاء فيه.

---

[٥] المرجع السابق.

[٦] عرفان، **الفكر الديني في مواجهة تحديات الحداثة**، ص ب-هـ.

أولاً: عرض الكتاب

قسم الدكتور عرفان عبدالحميد فتاح رحمه الله كتاب اليهودية إلى قسمين اثنين، فأما القسم الأول وهو القسم الأكبر من الكتاب والذي عنونه بـ(اليهودية عرض تاريخي)، فقد قسمه إلى خمسة فصول، وخصص الفصل الأول لليهودية بعيون أهلها وفي عقيدة المؤمنين بها، وجعل الفصل الثاني لعرض موجز تاريخي لبني إسرائيل، فيما خصص الفصل الثالث من هذا القسم للتحدث عن الكتب المقدسة عند اليهود، وذلك ابتداء بالعهد القديم (تناخ)، ومن ثم التلمود والمنشا والجيمارة، وصولا إلى تحديد أهم أركان الدين اليهودي وفق هذه الأصول، ثم خص الفصل الرابع لبيان أهم المذاهب والفرق في الديانة اليهودية، وفي الفصل الخامس والأخير من هذا القسم فصّل الحياة الدينية عند اليهودية، وذلك بذكر أهم خصائصها وثوابتها واعتقاداتها، فذكر طريقة تحديد الهوية اليهودية، ثم بين قواعد الحلال والحرام عند أصحاب الديانة اليهودية، كما عرض نظام الحياة العائلية عند منتسبي الديانة اليهودية، وختم هذا الفصل وهذا القسم ببيان الأعياد ومواسم الإحتفالات المختلفة عند اليهود، ثم شرع في القسم الثاني من الكتاب والذي له الجزء الأقل من محتوى الكتاب، وخصصه لبيان وعرض الحركات الحديثة في اليهودية، ثم ختم الكتاب بلطيفة رائعة، وهي ذكر وتعريف بعض المصطلحات العبرية وشرحها، وبهذا يكون المؤلف قد فرغ من كتابه وختمه، فرحمه الله تعالى وغفر له.

ثانيًا: تحليل الكتاب والأفكار الرئيسية

قسم المؤلف كتابه إلى قسمين اثنين، وكان لكل قسم ميزة ومنهج مختلف عن الآخر، وذلك لما يحويه كل قسم من مواضيع متنوعة، ففي القسم الأول أراد المؤلف أن يعرض التسلسل التاريخي الذي مر به أتباع الديانة اليهودية، والتقلبات التي اعترت معتنقي هذه الديانة بين الهوان والتمكين، فاستخدم الكاتب في القسم الأول المنهجين الوصفي والتاريخي، وهما المنهجان المناسبان لعرض وسرد تاريخ أي مذهب أو ديانة أو

ملة أو نحلة، كما أنه لم يخل من التحليل والاستنتاج في كثير من الأحيان، وفيما يلي ذكر لأهم المعلومات والأفكار التي أوردها المؤلف الدكتور عرفان عبدالحميد فتاح رحمه الله في القسم الأول من الكتاب، وذلك من خلال فصوله الخمسة، وهي:

أ. الفصل الأول: اليهودية كما يراها أهلها[٧]

ذكر المؤلف أنه على رغم من الصعوبات والتقلبات التي عاشها اليهود منذ القدم، والشتات الذي كتب عليهم وعدم الانتماء لوطن وأرض، إلا أنهم صمدوا وبقوا إلى العصر الحالي، والفضل في ذلك يرجع إلى وحدة الاعتقاد، ووجود المراجع والأصول الثابته وهي التوراة والتلمود.[٨] وانقسمت اليهودية في العصر الحديث إلى قسمين، الأول يهودية أرثذوكسية تقليدية محافظة، والثاني يهودية علمانية تدعوا للذوبات في تطورات العصر وتجاوز الطقوس الدينية، إلا أنهم على الرغم من ذلك ثبتوا وصمدوا كما صمدوا خلال أربعة آلاف سنة، واجهوا فيها البابليين والمصريين القدماء والرومان والوثنيين ثم المسلمين والحضارة الغربية وتكيفوا معها.[٩]

ثم ذكر المؤلف أصول المذهب اليهودي، وهي كالتالي[١٠]: (١) عقيدة توحيد الله وإنكار الشرك والوثنية، (٢) عقيدة الاختيار الإلهي لبني إسرائيل، (٣) عقيدة توريث الأرض المقدسة لسيدنا إبراهيم عليه السلام، (٤) عقيدة المخلص المنتظر، والذي سيعيد لهم مجدهم الغابر كما يزعمون، (٥) عقيدة القلة المثالية المنتخبة، فهي رغم عالميتها لا تسمح للدخول فيها إلا للملتزمين بالوصايا العشر، وأما غيرهم فهم مؤمنون نظريًا وليسوا إلا زيادة عدد في الظاهر.

---

[٧] عرفان عبدالحميد فتاح، **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، (عمّان: دار عمار، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ص١١.

[٨] أنظر: المرجع نفسه.

[٩] أنظر: المرجع نفسه، ص١٢.

[١٠] أنظر المرجع نفسه، ص١٤-١٦.

وقد تأثر الفكر الديني اليهودي بالفكر الديني الإسلامي وخاصة في الأندلس، فصارت لديهم نزعة كلاكية تأثروا فيها من نقاشات المعتزلة لهم، وكما تأثروا بالحركات الصوفية والتي نتج عنها حركة (القبالا) اليهودية الصوفية، وفي المقابل فقد أثر أتباع التيار الديني اليهودي بالتيار الديني الإسلامي الأثر السلبي، فمع مخالطتهم للمسلمين ظهرت عند أبناء المجتمع المسلم الفرق والتيارات المنحرفة، والتي جعلت الإسلام بين الغلاة والزنادقة، إضافة إلى ظهور فرق كثيرة لم تخلو من براثن اليهود وتأثير رجالهم عليها كعبدالله بن سبأ وغيره.[١١]

ب. الفصل الثاني: موجز تاريخ بني إسرائيل[١٢]

في هذا الفصل أسهب المؤلف رحمه الله في ذكر تفاصيل دقيقة عن تاريخ بني إسرائيل، وذكر أن اليهود يعتبرون سيدنا إبراهيم عليه السلام هو الجد الأعلى والتاريخي لها، حيث ترتبط به دينًا وعقيدًة ونسبًا وصهرًا، وأن تسميتهم باليهودية فنسبة إلى الإله (Yhwh – الرب)، ويعنون به الإله القومي وإله الآباء الأول إبراهيم وبنوه، ثم عرف بهذا الاسم أحد الأسباط الإثني عشر وهم أحفاد يهوذا أحد أبناء يعقوب عليه السلام، وسكنوا قرب أورشليم (القدس).[١٣] ثم تابع المؤلف سرده للتاريخ اليهودي بتفاصيله وقصصه المختلفه، إلى أن ذكر ما جاء في ألواح موسى وهي الوصايا العشر، وهي: (١) أنا الرب إلهك الذي أخرجك من مصر من بيت العبودية، (٢) لا يكن لك آلهة أخرى أمامي، لا تصنع تمثال منحوتًا ولا صورة، ولا تسجد لهن ولا تعبدهن، واصنع إحسانًا إلى ألوف من محبّي وحافظي وصاياي، (٣) لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا، لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً، (٤) اذكر يوم السبت لتقدسه، ستة أيام تعمل وتصنع جميع أعمالك، وأما اليوم السابع ففيه سبت الرب إلهك، لا تصنع عملا ما أنت وابنك

---

[١١] أنظر المرجع نفسه، ص١٩.

[١٢] المرجع نفسه، ص٢١.

[١٣] المرجع نفسه، ص٢١، ٢٢.

وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك، لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل مافيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه، (٥) أكرم أباك وأمك ليطول عمرك، (٦) لا تقتل، (٧) لا تزن، (٨) لا تسرق، (٩) لا تشهد على قريبك شهادة زور، (١٠) لا تشته بيت قريبك، لا تشته امرأته قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيء مما لقريبك.[١٤]

وشرع الكاتب بذكر الإنحدار الديني والأخلاقي الذي عانى منه منتسبوا الديانة اليهودية، حيث وصلوا إلى الشرك والوثنية والفحش والبغاء المقدس وكل ذلك بغرض القربة، ثم وصف الدكتور عرفان ما مر به اليهود من تاريخ مليء بالعنف والقتال والدماء والصراع مع ملوكهم، ومن ثم ردتهم عن الدين وانغماسهم بالشهوات وما ابتلوا به من انتكاس الفطرة فمارسوا اللواط وادعوا النبوة وانسلخوا عن الدين، وتأثروا أيما تأثر بالوثنية الرومانية، فاضطهدوا إخوانهم الملتزمين والمحافظين من اليهود، إلى أن ثار عليهم يهودا الميكابي وأعاد لليهودية هيبتها، وحتى مع بعثة عيسى بن مريم عليه السلام انقسم اليهود إلى يهودية مسيحية ناصرت المسيح ويهودية بقيت على حالها على شرعة التوراة، وما لبثت المسيحية حتى تغلغلت فيها البدع والخرافات والشركيات من تثليث ونحوه، وقتلوا اليهود وشردوهم وهجروهم، فلجأوا إلى شمال جزيرة العرب، وذلك بعد أن اتهمهم النصارى بأنهم أبناء إبليس، وأنهم هم قتلة المسيح، وظلت تلقى عليهم التهم من النصارى عقودًا طويلة وظل العداء لهم والاضطهاد المستمر لهم، إلى أن جاء العصر الحديث وتنازلت المسيحية عن تلك التهم وبرأت اليهود منها، ولم يقم لليهود قائم بعد هذا الاضطهاد إلا في ظل الخلافة الاسلامية، حيث برزوا في الفكر والكلام، وسموا علماء تلك الفترة بالمتميزون، وظلوا في سلام وتطور حتى فقد المسلمون الأندلس، وأجبر

[١٤] المرجع نفسه، ص٣٠-٣١.

اليهود على التنصر أو القتل أو التهجير، وظلوا في شتات حتى جاءت حركة الصهونية السياسية بقيادة هرتزل واستوطنوا فلسطين بمباركة نصرانية.[١٥]

ج. الفصل الثالث: الكتب المقدسة عند اليهود[١٦]

وتكلم المؤلف رحمه الله في هذا الفصل عن الكتب المقدسة ابتداء، ثم ذكر أهم أركان الدين اليهودي والتي هي مستخلصة من هذه الكتب، فبدأ بالعهد القديم والذي يطلق عليه (تناخ) وهي لفظ مأخوذ من ثلاثة كلمات: التوراة TORAH والأنبياء NEBEE IM ثم الكتب والصحف KETUBIM، وهو عبارة عن مجموعة من الأسفار جمعها رجال المجمع الأكبر والذي كان بعد السبي البابلي، وكان عددهم مئة وعشرين عضوًا أبرزهم عزرا.[١٧] وشرع الكاتب بذكر التوراة والتي هي أحد أقسام العهد القديم، وأنها مؤلفة من خمسة أسفار: (١) سفر التكوين، أو الخليقة، وفيه ذكر لخلق العالم وقصص الأنبياء، (٢) سفر الخروج، أي خروج اليهود من مصر وقصة موسى والألواح والوصايا العشر، (٣) سفر اللاويين، أي الأخبار، وفيه الأحكام والفرائض والحدود، (٤) سفر العدد، بعضه في الشرائع، وأخبار موسى، وقصة العجل، (٥) سفر التثنية، أي إعادة الناموس، فيه أقوال موسى والحوادث المهمة، ونشيد موسى.

ثم ذكر القسم الثاني من العهد القديم وهو أسفار الأنبياء، وأنه يتكون من واحد وعشرين سفرا، وهي تتحدث عن تاريخ بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام إلى خراب الهيكل وأورشليم. وأما القسم الثالث من العهد القديم فهو الكتب والصحف، وعددها سبعة، تكلمت عن الحِكَم والأمثال والأخبار التاريخية لليهود بعد خراب الهيكل.[١٨] وانتقل المؤلف إلى القسم الثاني من كتب اليهود المقدسة وهو التلمود، وأنه ينظر إليه

---

[١٥] أنظر: المرجع نفسه، ص٣٤-٦٩.

[١٦] المرجع نفسه، ص٧١.

[١٧] المرجع نفسه.

[١٨] أنظر: المرجع نفسه، ص٧٣-٧٤.

بنظرتين متناقضتين، فهو من جهة يقدس على أنه وحي سماوي شفوي تناقله الثقات، ومن جهة أخرى ينظر بعضهم إليه على أنه من وضع الشيطان، والتلمود يعني التعاليم والتفسير والشرح، وهو عبارة عن مجموعة من الشرائع المدنية والاجتماعية اليهودية المتوارثة، وهو على جزأين، الأول يسمى المشنا وهو بمعنى الإعادة، وبالعبري يعني الحفظ والتعليم، وهو بمثابة النص والمتن، والجزء الثاني من التلمود يسمى الجيمار وهو بمثابة شرح للنص والمتن وهو المشنا، ويكون الجزأين مجموعة كاملة من الفتاوى الشرعية، كما أن هناك تلمودين، أحدهما أورشليمي فلسطيني غربي، والآخر بابلي، وبينهما اختلافات كثيرة وفي كل شيء.

وينقسم التلمود إلى ستة أقسام تسمى السيدريم لكل منها موضوع مختلف، وهي: (١) زراعيم، يتكلم عن الزراعة والغرس ونصيب الحاخام من المحصول، (٢) موعد، يتحدث عن أحكام السبت والأعياد والصوم، (٣) ناشيم، وموضوعه النساء والأحوال الشخصية، (٤) نزقين، كتاب الثلث والاضرار وأبواب المعاملات، (٥) قدشيم، يتحدث عن المقدسات، والذبائح حلالها وحرامها، والزكاة والنذور والقرابين، (٦) طهاروت، وهو كاسمه يتكلم عن أحكام الطهارة.[١٩]

وفي نهاية هذا الفصل عرض الكاتب أهم أركان الدين يهودي، ومنها: (١) الإيمان بالخالق وأنه مدبر الكون، وأنه وحده الصانع لكل شيء، (٢) مبدأ التوحيد، (٣) نفي التشبيه والتجسيم، (٤) توحيد الربوبية، (٥) الإيمان بأن الخالق هو الأول والآخر، (٦) الإيمان بأن كل كلام أنبياء بني إسرائيل حق، (٧) الإيمان بنبوة موسى عليه السلام، وأنه أبو الأنبياء الذين قبله وبعده، (٨) الإيمان بأن الشريعة التي بين يديهم هي ذاتها أعطيت لموسى عليه السلام، (٩) إنكار النسخ في الشرائع، (١٠)الإيمان بعلم الله

[١٩] أنظر: المرجع نفسه، ص٨٣-٨٦.

المحيط بكل الأشياء ظاهرها وباطنها، (١١) ثواب الطائعين وعقاب العاصين، (١٢) فكرة الموعود المخلِّص، (١٣) عقيدة البعث الأخروي والقيامة.[٢٠]

د. الفصل الرابع: المذاهب والفرق اليهودية

وهذا من أطول فصول الكتاب، حيث عرض فيه المؤلف رحمه الله أهم الفرق اليهودية، لذلك سيختصر الباحث هذا الفصل بمعلومات يسيرة عن كل فرقة ومذهب دون تفصيل، وذلك حتى يرجع القارئ للكتاب نفسه ويتوسع.[٢١] وقبل أن يشرع المؤلف بذكر الفرق والمذاهب اليهودية عزى نشأتها إلى سببين رئيسيين، الأول هو خضوع بني إسرائيل للهيمنة والاحتلال من قبل دول أجنبية مختلفة، كالآشورية والبابلية والمصرية والرومانية، مما أدى إلى تشكل أفكار مختلفة، وتشرب أفكار وعقائد المحتل، وأما السبب الثاني فهو هجرة اليهود وتهجيرهم إلى بيئات ثقافية مختلفة اضطرتهم إلى الذوبان والتبادل الثقافي.[٢٢] ثم بدأ بعرض الفرق والمذاهب وبدأها بالقرّاؤون، وأن اسمهم مشتق من الفعل قرأ، ظهروا في بابل في القرن الثاني الهجري، وأنشأهذه الفرقة عنان بن داوود أيام الخليفة أبي جعفر المنصور، ومن أهم تعاليمهم عدم الاعتراف بالتلمود كمصدر فقهي يفيد التشريع والتقنين مع التشدد في الالتزام في التوراة، حيث كان شعارهم (اقرؤوا التوراة واتركوا التلمود)، ويقولون بالاختيار الانساني وحرية الإرادة في مسائل القضاء والقدر، كما أنهم متشددون في أداء الطقوس والعبادات المستفادة من نصوص التوراة، ويرى مخالفوهم أن عقائدهم مزيج مشترك من اليهودية والمسيحية والإسلام.[٢٣]

ثم ذكر الفرقة الثانية وهي الفريسيون واسمهم من الكلمة العبرية Perushim والتي تعني المدح بدلالة الذين اعتزلوا غيرهم، أو بدلالة الذم أي المنفصلون والمفصولين من

---

[٢٠] أنظر: المرجع نفسه، ص٨٧-٨٩.

[٢١] المرجع نفسه، ص٩١.

[٢٢] أنظر: المرجع نفسه، ص٩١، ٩٢.

[٢٣] أنظر: المرجع نفسه، ص٩٤-٩٨.

غيرهم، ويعدون أكثر المفسرين للتوراة دقة، ويعتبرون نفسهم السلف الصالح لآباء الشريعة الموسوية، والوحي عندهم يشمل التوراة المدونة والشفوية، ولم يكن لهم اهتمام بالسياسة، وكانوا يأكدون على الطهارة الداخلية وأن صفاء القلب أهم من الأعمال الظاهرة، وتميزوا باجتهاداتهم، واتهمهم مخالفوهم بالنفاق والابتداع، ومن أبرز اعتقاداتهم أنهم يعتقدون بالبعث الجسماني، وفي مسألة القضاء والقدر يقولون بالحرية الإنسانية في خلق بعض الأفعال مع إثباتهم القول بالقدرة الإلهية المطلقة، وكان لهم تأثير واسع على الفكر اليهودي.[٢٤]

ثم ذكر المؤلف أحد أبرز الفرق اليهودية وهم الصدوقيون، وهم يمثلون الطبقة الأرستقراطية، وأتباعهم من الأغنياء وليس من عامة اليهود، وينسبون أنفسهم إلى الكاهن الأكبر "Zadok"، ويجمعون على جملة من الأمور منها: (١) إنكار البعث الجسماني والقيامة مما أدى إلى بعض منهم بالاستغراق باللهو والمعاصي والسقوط في الإباحية، كما أنكروا الأرواح والملائكة، (٢) رفض العمل بالتلمود، والتمسك بالتوراة المدونة، (٣) رفض كل ما لم يرد به نص باعتباره بدعة، وذلك للحفاظ على مراكزهم السياسية ومصالحهم الدنيوية، (٤) نظرية الإله القومي الخاص ببني إسرائيل حصرًا، مما أفضى إلى تشددهم في معاملة غيرهم من الأقوام، ونزعت منهم الرحمة، (٥) القول بحرية الإنسان المطلقة في خلق أفعاله، وذلك في مسائل القضاء والقدر.[٢٥]

ثم انتقل المؤلف للحديث عن فرقة الأسينيون، وقد تميزوا في كونهم ظاهرة دينية اجتماعية، وكانوا يهتمون بالطب الروحاني والأعشاب الطبية والأحجار الكريمة، واكان مجتمعهم قائما على النظام الشيوعي حيث لا أغنياء ولا فقراء فالكل سواء، ولا يحبذون الزواج ولا تقييم بينهم النساء.[٢٦]

---

[٢٤] أنظر: المرجع نفسه، ص٩٨-١٠٢.

[٢٥] أنظر: المرجع نفسه، ص١٠٢-١٠٤.

[٢٦] أنظر: المرجع نفسه، ص١٠٤-١٠٥.

ومن الفرق التي ذكرها المؤلف أيضا فرقة الغيوريون، وهي حركة ثورية باعثها الأول ديني والأخير سياسي اجتماعي، وأسس هذه الحركة يهودا الجليلي، وكان لاعتقادهم أن الله تعالى هو وحده من يستحق العبودية والخضوع له، فقد سلكوا طريق الثورة المسلحة لنيل الحرية من الطغيان والظلم الروماني عليهم، وذلك بعض فرض الضرائب الجائرة عليهم مما عدوه عبودية لغير الله وخرقا لأول الوصايا العشر.[٢٧]

ومن أشهر الفرق اليهودية التي ذكرها الدكتور عرفان عبدالحميد في كتابه فرقة السامريون نسبة لمدينة السامرة، وهم أصحاب عقيدة دينية هجينة مركبة متهمة بالوثنية، ولحقت بهم جماعات يهودية خاصمت عزرزا ونحميا لمنعهما الزواج من الأغيار الأجانب، وكان بينهم وبين بقية اليهود خلافات وعداواة أدت إلى انفصالهم عنهم، ومن مظاهر عمق الخلاف والعداوة منع السامريين من ممارسة الطقوس والصلوات في في المعبد السليمانى، فبنوا لهم معبدا خاصا على جبل جرزيم المقدس، والذي دمر بعد مساندة السامريين للوثنيين، ومن مظاهر الخلاف كذلك اختلاف توراتهم شكلا ومضمونا، وعقيدتهم قائمة على خمسة أركان وهي وحدانية الله، ونبوة عيسى، وقداسة جبل جرزيم، والإيمان بالقيامة والبعث والحساب، وأن الأسفار الخمسة وحي إلهي لا ينسخ.[٢٨]

ومن تلك الفرق كذلك فرقة القبالا والزوهار وتعني الحكمة المستورة، وهي ذات اتجاه صوفي ذو شعبتين: نظرة تأملية وعملية سلوكية، ويتجه إلى الجمع بين مقدسة الحروف والأعداد وبين القائلين بالكشف والإلهام، مع الدعوة إلى نبذ ملذات الحياة الدنيا والترغيب بتزكية الأنفس، وترجع نشأة هذا الإتجاه في أوروبا إلى صوفي عراقي وهو أبو هارون بن صاموئيل وهو من مدعي الكرامات والخوارق في الشرق، وزاد انتشار هذا التوجه في القرن الثالث عشر ومن مشاهيره يهودا التقي وأبو العافية وإسحاق بن لطيف

---

[٢٧] أنظر: المرجع نفسه، ص١٠٨-١١٠.

[٢٨] أنظر: المرجع نفسه، ص١١٢-١١٤.

بن نخمان، وانتشرت تعاليم القبالا مع ظهور المدونة الصوفية الجامعة الكبرى المعروفة بالزوهار، وتتضمن مسائل متعلقة بالألوهية وأسماء الله والروح الإنسانية وغيرها، وذلك بأسلوب رمزي باطني، وقد اعتبرها الربائيون مزيجا مركبا من الشعوذة والسحر والخرافات والدعوة إلى تناسخ الأرواح.[٢٩]

وختم المؤلف رحمه الله هذا الفصل بالأشكناز والسفارديم، فالسفارديم عاشوا في أقطار العالم الإسلامي واعتمدوا لغة مزدوجة لهم وهي العربية للنثر والعبرية للشعر، وتوجهوا إلى علوم الطب والفلك والفلسفة لتأثرهم بالمحيط الإسلامي آنذاك، والأشكناز عاشوا في العالم الغربي المسيحي واعتمدوا لغة هجينة من العبرية والألمانية، كما اختلفوا في الاتجاه الصوفي بينهم، فتصوف الأشكناز كان تصوفًا عمليًا سلوكيًا، بينما مال تصوف السفارديم إلى التأمل النظري.[٣٠]

هـ. الفصل الخامس: الحياة الدينية عند اليهود[٣١]

وقسم الكاتب هذا الفصل إلى أربعة عناوين رئيسية، ابتدأها بموضوع تحديد الهوية اليهودية، والخلاف الحاصل بين المذاهب اليهودية في من هو اليهودي الحق، وخلاصة ذلك أن المذاهب اليهودية اتفقت على حصر المواطنة الكاملة في المولود من أم يهودية، أما ما سواه من من اعتنق الديانة اليهودية ففيه خلاف بين المذاهب اليهودية، وخلاصته أنه يكون يهوديا ظاهرًا مع وجود خلافات جوهرية، ويشترط بعضهم إخضاعه لبعض الطقوس والمراسيم حتى يغدوا يهوديًا كاملا.[٣٢]

والموضوع الرئيسي الثاني الذي تطرق إليه المؤلف في هذا الفصل هو قواعد الحلال والحرام، وخلاف اليهود مع النصارى في وجوب الطهارة قبل الأكل، ووجود أكل

---

[٢٩] أنظر: المرجع نفسه، ص١١٥-١١٩.

[٣٠] أنظر: المرجع نفسه، ص١١٩-١٢١.

[٣١] المرجع نفسه، ص١٢٣.

[٣٢] أنظر: المرجع نفسه، ص١٢٣-١٢٩.

اللحوم والطيور الطاهرة دون غيرها، وعدم الجمع بين اللحم واللبن في الأكل وحتى في المطابخ، وقرروا لهم ثلاث صلوات، واحدة في الفجر وأخرى عند العصر والأخيرة في الليل، كما أوجبوا ختمة سنوية للتلمود بعد أن كانت ختمة في ثلاث سنوات.[٣٣]

وفي العنوان الرئيسي الثالث تكلم المؤلف عن الحياة العائلية عند اليهود، وذكر أنها تبدأ بالخطبة والتي تقام تحت قبة مخصوصة وبحضور شهدين من غير أقارب الزوجين، والغرض من الزواج التكاثر والعفة، لذلك فحكم الزنا عندهم القتل، ثم على الوالدين تربية أولادهم تربية دينية وفق التوراة والتلمود، وتبدأ باختتانهم في اليوم الثامن من ولادتهم، ثم عندما يصل الإبن لسن الثالثة عشر يعتبر مكلفا وتسري عليها الأحكام، ثم بعد ذلك على الأب أن يعلمه مبادئ التلمود.[٣٤]

وأما في العنوان الرابع والأخير تطرق المؤلف إلى الأعياد الدينية ومواسم الإحتفالات، وسيكتفي الباحث بذكر أسماءها مع أهم مظاهرها، ومن أراد الإطلاع والتوسع فليرجع للكتاب لمزيد من التفصيل، فأولها عيد الفصح (الفطير)، ومن أهم مظاهره الإقتصار على أكل الخبز الفطير، والقراءة المتدبرة لقصة الخروج، واستعمال أطقم طعام جديدة للأكل لأن القديمة تعتبر نجسة، وتناول أعشاب مرة، ووضع فخذ خروف مشوي ولا يؤكل منه شيء، وثاني الأعياد هو عيد العرازيل (المظال) ومن أهم مظاهره الإقامة لمدة سبعة أيام في عريش مخصوص مبني من سعف النخيل وأغصان الأشجار، وممارسة شعيرة الاستسقاء من الآباء، وثالثها عيد الحصاد، ومن أهم مظاهره قيام الليل، ورابعها عيد رأس السنة العبرية وعيد الغفران، ومن أهم مظاهره صيام اليوم الذي يلي يوم رأس السنة، ممارسة عادة التشليخ وهي وهي الذهاب للسواحل والضفاف للإغتسال، واليوم العاشر هو يوم الغفران، وتحريم العلاقة الجنسية بين الزوجين عند بعض الفرق

---

[٣٣] أنظر: المرجع نفسه، ص١٢٩-١٣٤.

[٣٤] أنظر: المرجع نفسه، ص١٣٤-١٣٦.

اليهودية، وخامس هذه الأعياد عيد الخانوكة أو الإهداء الشموع، ومن أهم مظاهره إشعال شمعة كل يوم حتى تبلغ ثمانية، ووضع حامل الشموع على مداخل البيوت، وتناول معجنات مصنوعة من البطاطس، وآخر هذه المناسبات هو مهرجان بوريم (القرعة)، ومن أهم مظاهره صيام ثلاثة أيام بلياليها.[٣٥]

كان هذا هو القسم الأول من الكتاب، وبعده شرع المؤلف رحمه الله بالقسم الثاني من الكتاب، وهو يدور حول موضوع الحركات الحديثة في اليهودية، وهو فصل من كتاب اليهودية عرض تاريخي لمؤلفه الحاخام أيسدور أبشتاين، وقد ترجمه الدكتور عرفان عبدالحميد رحمه الله إلى اللغة العربية في كتابه هذا.

فأول الحركات الحديثة في اليهودية والتي جاءت الحركات بعدها تباعًا هي حركة التنوير، والتي ظهرت في القرن الثامن عشر، وركزت على دور الإنسان الغربي في تحكيم العقل، حيث بدأت في إنجلترا ثم فرنسا مرورا بألمانيا ثم إلى باقي أوروبا، وكان موس مندلسوهن من أشهر رواد هذه الحركة وزعمائها، فأعاد صياغة العقيدة اليهودية من جديد رافضا الأركان الثابتة والمتوارثة، وقدس العقل وأخذه بعيدا حتى كفر أتباعه باليهودية، كما دفعهم إلى التوجه إلى الثقافة الأوروبية حتى تقبلهم، فاعتمدوا اللغة الألمانية وأولوا التوراة بتفاسير جديدة تتناسب والعصر الحديث، وسمى أتباعه أنفسهم بالمنورين، وكثمرة لجهوده افتتح مندلسوهن أول مدرسة يهودية حرة، حيث جمعت بين العلوم الدينية والعلوم العصرية وكل ذلك باللغة الألمانية، إلا أن هذه الجهود لم تؤتي أكلها إبان حياته، فلم يحصل اليهود على المواطنة الكاملة وظلوا تحت وطأة الحرمان، حتى جاءت الثورة الفرنسية ومنحتهم حقوقهم وتهاوت بعدها كل العقبات في كل دول أوروبا، إلى أن وصلوا إلى مرحلة متطورة من ضمان الحقوق مع بدايات القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من ذلك لم يستوعب غالب اليهود هذا التحول، فقد اعتادوا على العزلة في

---

[٣٥] أنظر: المرجع نفسه، ص١٣٨-١٤٥.

زمن الشتات، فارتد بعضهم وأعاد بعضهم إحياء نظرية مندلسوهن، وذاب بعضهم الآخر في الحضارة الغربية والتوجهات العلمانية.[٣٦]

وأما بقية الحركات فقد جاءت تباعًا ونتيجة لحركة التنوير، كحركة الإصلاح والمحافظين وغيرهم، ويرى الباحث أن يكتفي بذكر أصل هذه الحركات وهي حركة التنوير، وذلك لأن هذا القسم من الكتاب هو ترجمة لكتاب آخر، وليس للدكتور عرفان عبدالحميد، وذلك لأنه لا يمكن مراجعة هذا القسم وانتقاده لأنه ليس من مكتوب المؤلف وإنما من ترجمته.

ثالثاً: نقد الكتاب

والنقد إنما يكون للمضمون وليس للمؤلف، وإلا فسيتحول الحال من النقد إلى الشخصنة وهذا خلاف الحيادية، إضافة إلى أن نقد الكتاب لا يعني الحط من قيمته، وإنما لكل وجهة نظره الخاصة التي قد يتفق أو يختلف معها، وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا الله جل جلاله ثم رسوله محمد ع، ومن جانب آخر فلا يلزم بالنقد أن يكون سلبيا، فقد يكون النقد بالإيجاب والثناء على الكتاب ومؤلفه، وهذا من تمام الحياد والموضوعية، وسيسعى الباحث إلى النقد بالسلب والإيجاب حسب اجتهاده، وذلك في عبارات يسيرة وبسيطة.

أ. النقد الإيجابي:

١. دخل المؤلف في التفاصيل الدقيقة للحياة اليهودية، مما أسهم في وضع القارئ في قلب الحدث ووضعه في الصورة بشكل واضح.

---

[٣٦] أنظر: المرجع نفسه، ص١٤٩-١٥٥.

٢. قسّم المؤلف الكتاب إلى قسمين، ثم جعل القسم الأول في خمسة فصول، وهذا من باب استيعاب التقسيم حتى يُسهّل للقارئ التنقل بحرية بين الفصول دون إلزامه بالترتيب.

٣. الاستشهاد من المصادر اليهودية بشكل مباشر، وهذا من تمام الموضوعية حتى لا يكون الكتاب مجرد نقولات من غير المصادر الأساسية للديانة اليهودية وهذا خلاف الحيادية والموضوعية، وهذا ما لاحظه الباحث من استشهاد المؤلف بالتوراة باختلاف أسفارها ليدلل على ما يقول.

٤. ختم المؤلف الكتاب بلطيفة في نهاية الكتاب فيها فائدة للمتخصصين، وهي فهرست المصطلحات اليهودية، وهذه سابقة تحسب للمؤلف، ويعتقد الباحث أنه سيستفيد منه كونه في صلب تخصصه وقد يستخدمه في بحث هذه المادة.

ب. النقد السلبي:

١. الكتاب كعنوانه عرض تاريخي بالمنهج التاريخي والوصفي، لذلك افتقد جانب التحليل والاستنباط، أو عرض الأفكار والشبهات والرد عليها.

٢. القسم الثاني من الكتاب كان ترجمة لفصل من كتاب آخر لمؤلف آخر، وكان من الأفضل افراده في كتاب مستقل لكونه مجرد ترجمة، لذلك يرى الباحث أنه من الأفضل ترجمة الكتاب كاملا في كتاب آخر مستقل.

٣. ذكر المؤلف تفاصيل كثيرة، إلا أنه اقتصر في كثير من الأحيان على ذكر أسماء ورؤوس أقلام دون التعمق في الشرح والتفصيل، ومثال ذلك ما ذكره عن الكتب المقدسة عند اليهود، حين ذكر أسماء بعض الأسفار وعددها دون ذكر مضامينها.

٤. لم يتطرق الكاتب إلى اليهودية في العصر الحديث والكيان الصهيوني ودولة اسرائيل ودوافعها، فاقتصر في غالب الكتاب على التاريخ القديم والحديث دون المعاصر، كما أنه لم يذكر أهم القضايا وهي بروتوكولات حكماء صهيون.

الملاحظة:

ويلاحظ الباحثان أن هذا الكتاب من أفضل الكتب في موضوعه، فهو يضع القارئ على النقاط الرئيسية في اليهودية، فهو كالمرشد الذي يدل الباحث على المعالم العامة ثم بعدها يترك كل قارئ واجتهاده وبحثه، إلا أنه في الجانب الآخر يفتد إلى التحليل والاستنباط، كما أنه لم يتطرق إلى تاريخ اليهود المعاصر، ولم يدخل في التفاصيل الدقيقة في كثير من المواضيع التي ذكرها ككتب اليهود وفرقهم وأعيادهم ونحوها، إلا أنه يظل متميزا في عموميته وشموليته لكافة القضايا الرئيسية، ويوصي الباحث بأن يتبنى أحد تلاميذ الدكتور عرفان عبدالحميد فتاح رحمه الله تأليف شرح لهذا الكتاب مع زيادة تفصيل وتوسع في القضايا التي ذكرها، مع إضافة التحليل وإضافة التاريخ المعاصر لليهود ودولتهم.

المصادر والمراجع

Fattah, Irfan abd al-Ham'id. Al-fikr al-dini fi muwajaha tahdiyyat al-hadathah, (maliziyah: al-jami'ah al-islamiya al-alamiyah bi maliziyah, al-muhadharah ulqiyat bi qa'at al-mu'tamarat be markaz al-buhuth, 1422).

Al-Abidi, Hasam Majid. Ta'wil al-Nas al-Qur'ani fi al-Khitab al-Falsafi al-Iraqi al-Mu'asir: Irfan Abd al-Hamid al-Fattah NumuzaJan, 2017.
/https://www.kitabat.com/ar/page/23/12/2013/20918

Irfan. Al-fikr al-dini fi muwajahah tahdiyat al-hadathah.

Fattah, Irfan abd al-hamid. Al-yahudiyah arz tarikhi wa al-harakat al-hadithiyah. (Oman: dar Oman, 1997).